

المكان كائن حي: دراسة تحليلية لمدى تأثير البنية المكانية في رواية البشرات"

حيدر محمد حسين - طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس طهران ايران

فرامرزميرزائي - استاذ في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس - طهران - ايران

كبرى روشن فكر - استاذة في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس - طهران - ايران

خليل برويني - استاذ في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس - طهران ايران

Place is a living organism...An analytical study of the extent to which spatial structure influences human narratives□

Hayder Mohammed Hussein Hussein:

haydar.hussein@modares.ac.ir

PhD student in Arabic language and literature - Tarbiat Modares University

Faramarz Mirzaei(Coresponding Author)

f_mirzaei@modares.ac.ir

Professor of Arabic Language and Literature - Tarbiat Modares University

Kobra Roshan Fekr - kroshan@modares.ac.ir

professor of Arabic language and Literature, Tarbiat Modares

University, Iran

Khalil Parvini - parvini@modares.ac.ir

Professor of Arabic Language and Literature - Tarbiat Modarres University□

Kamaralkabee@gmail.com

Abstract

The place is an essential element in the novel, old and new, as it works as a memory that narrates events and evokes them in conjunction with the characters and times of the novel, where the narrator depends on the place as a living element influential in other structures and affected by them, and the importance of the place in building the novel from the perspective of narrative criticism is evident through its movement of human emotions and feelings to form the novelist space, especially in historical novels in which the narrator works to recall important incidents in order to add more beauty to the general form of the novel. The place in the narrative text has become the focus of attention of narrative critics recently, so the place in the novel is no longer a container in which events occur at a certain time only, but has become a memory in which the basic knowledge of the novel is stored, and it works as a living entity that interacts with other narrative structures, and the narrator must employ it in a vital way that performs its aesthetic role in the novel, and the place in the novel Al-Bishran by Ibrahim Ahmed Issa plays a vital role in evoking the historical incident of the revolution of the skins, which is the largest revolution. Andalusians against coercive policies, and this study has relied on the descriptive analytical approach to analyze the spatial structure of the novel of the skin or the last pulse of Andalusia, to prove that the narrator employed the place in order to play an important role in the lives of the Andalusian

revolutionaries, to emphasize their religious identity and preserve Islamic traditions, and to show their concerns, perceptions and ideas, so the place has become both closed and open in this novel stores accidents, thoughts, concerns, revolutionary visions and religious identity threatened to arouse the emotions of readers and restore the past that is surrounded by heartbreak.

Keywords: (place, narrative structure, Andalusia, Ibrahim Ahmed Issa, novel skins)

المخلص :

يعد المكان عنصراً أساسياً في الرواية قديماً وحديثاً، حيث يعمل كذاكرة تسرد الأحداث وتستحضرها متلازمة مع الشخصيات والازمنة الروائية، حيث يعتمد الراوي على المكان باعتباره عنصراً حياً مؤثراً بالبنى الأخرى ومتأثراً بها، كما أن أهمية المكان في بناء الرواية من منظور النقد الروائي تتبين من خلال تحريكها لعواطف الإنسان ومشاعره لتكوين الفضاء الروائي وخاصة في الروايات التاريخية التي يعمل فيها الراوي بأستذكار الحوادث المهمة حتى تصفي جمالا أكثر على الشكل العام للرواية لقد صار توظيف المكان في النص السردي محل اهتمام نقاد السرد في الأونة الأخيرة، فلم يعد المكان في الرواية وعاء تقع فيه الأحداث في زمان معين فحسب، بل أصبح ذاكرة تخزن فيها المعرفة الأساسية للرواية، ويعمل ككائن حي يتفاعل مع البنى السردية الأخرى، وعلى الراوي أن يوظفه توظيفا حيويًا يؤدي دوره الجمالي في الرواية، كما أن المكان في رواية البشرات لإبراهيم أحمد عيسى يؤدي دوراً حيويًا في استحضار تاريخي لحادثة ثورة البشرات التي تعد كبرى ثورات الأندلسيين ضد السياسات القسرية، ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البنية المكانية لرواية البشرات أو النبضة الأخيرة للأندلس، ليثبت أن الراوي وظف المكان حتى يلعب دوراً مهماً في حياة الثوريين الأندلسيين، للتأكيد على هويتهم الدينية وحفظ التقاليد الإسلامية، وبيان هواجسهم وتصوراتهم وأفكارهم، لهذا صار المكان بنوعيه المغلق والمفتوح في هذه الرواية يحتزن الحوادث والأفكار والهواجس، والرؤى الثورية والهوية الدينية مهددة لاثارة عواطف القراء واستعادة الماضي الذي تلهف الحسرة. **الكلمات المفتاحية :** (المكان، البنية السردية، الأندلس، إبراهيم أحمد عيسى، رواية البشرات)

المقدمة :

تعتبر البنية المكانية في النص السردي واحدة من أبرز العناصر التي تساهم في تشكيل المعنى وتوجيه الدلالات، فقد أصبح المكان يُعتبر ذاكرةً تخزن المعرفة الأساسية للرواية، بل تحول إلى كائن حي يتفاعل مع الشخصيات ويؤثر في مساراتها، ويمثل هذا التطور نقلة نوعية في فهم العلاقة بين المكان والزمن والحبكة والشخصيات، وتأتي رواية "البشرات" لإبراهيم أحمد عيسى كمثال بارز على هذه الظاهرة، حيث يؤدي المكان دوراً فعالاً في استحضار الأحداث التاريخية المتعلقة بثورة البشرات، التي تعد واحدة من أكبر ثورات الأندلسيين ضد السياسات القسرية، ولقد وظفت الرواية المكونات المكانية لتوثيق الظروف الاجتماعية والثقافية والدينية التي عاشها الثوار، مما يمكّن القارئ من استشعار هويتهم ومعاناتهم وآمالهم، وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل البنية المكانية للرواية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لتوضيح كيفية توظيف الراوي للمكان ليكون عنصراً مؤثراً في حياة الثوريين الأندلسيين، مما يعكس هويتهم الدينية ويساهم في الحفاظ على تقاليدهم الإسلامية، بالإضافة إلى إن هذا البحث يهدف إلى إبراز أنواع المكان المغلق والمفتوح لتعكس الآلام والهواجس والرؤى الثورية للأبطال وتحتزن تاريخهم وهويتهم الدينية المهددة، كما سيتضح لنا أن أنواع الأماكن - سواء كانت مغلقة أو مفتوحة - تلعب دوراً أساسياً في نقل تجارب الشخصيات وتعزيز هويتهم الدينية وحفظ تقاليدهم الإسلامية وسط تحديات قاسية من خلال تحليل دقيق لهذه العناصر التي تهدف إلى إظهار كيف يمكن للمكان أن يُثري المشاعر الأساسية ويدفع لفهم العمق الفني والإبداعي لروايات إبراهيم أحمد عيسى ومساهمته الفاعلة للأدب العربي الحديث. ولابد من الإشارة إلى أن الرواية العربية في الوقت الحاضر تعد ديوان الحياة ومصدر جماليتها، لأنها صنعت لنفسها مكانة رصينة في الأدب القديم والحديث، كونها عالجت قضايا ومشاكل في واقع الإنسان عجزت عن حلها بقية الفنون الأدبية الأخرى، ونظراً لأهمية الرواية العربية وبالخصوص الرواية الأندلسية فقد ارتأيت التركيز في هذا البحث على دراسة تحليلية للبنية المكانية في رواية البشرات الأندلسية، على اعتبار أن المكان من العناصر الفعالة في الرواية ومن محاورها البارزة، كذلك مكانيته المؤثرة في فكر الروائي، بالإضافة إلى أن المكان يعد العمود الفقري الذي تستند عليه أطراف العمل الروائي، لذلك قيل عن المكان (أنه وعاء للشخصيات الروائية ومسرح للحدوث). أن الرواية والمكان يرتبطان فيما بينهما برباط وثيق محكم، لأن الرواية تحتاج للمكان لتنشئ من خلاله عالم يكون فيه مسرح للحدوث والشخصيات، كما أن المكان لا يكتمل ظهوره إلا في الرواية لأنها تمكنه من الكشف عن الوظائف والدلائل والمستويات المختلفة، وهذا الأمر كان حافزاً كبيراً وهدفاً أساسياً في دراستنا هذه التي سنحاول من خلالها التركيز على معنى البنية لغة واصطلاحاً، وكان النصيب الأكبر هو دراسة المكان وأهميته وأنواعه ودوره الفعال في بناء الرواية وإبراز جماليتها، ولا يمكن أن نتصور أن العمل الروائي يمكن

ان يعط ثماره ويحقق اهدافه من دون ذكر عنصر المكان، اذ ان اكثر الدراسات السردية لم تكن تعطي للمكان دراسة محددة وكافية ،وانما يشار اليه ضمنا وهذا ما زادنا اصرارا وحافزا للاهتمام بهذا النوع من الدراسة.

اهمية الدراسة :

لقد اهتمت هذه الدراسة بعنصر المكان في رواية البشرات او ما تسمى (بالنبضة الاندلسية الاخيرة) حيث صور لنا الروائي ابراهيم عيسى اهمية الامكنة على مختلف انواعها منها المغلقة كالبيت والغرفة والجامع والكنيسة والقصر والقبو وغيرها، ومنها المفتوحة كالبحر والسوق والشارع والساحات العامة والجبال والغابات، بالاضافة الى بيان كل واحد فيها ودوره واهميته في اصال المعنى الحقيقي والواقعي ونقله الى ذهن القارئ والمستمع حتى تكتمل لديه الصورة الفنية ويعيش الاحداث بحقيقتها، وحقيقة الامر ان هذه الرواية واقصد البشرات قد اختصت باسلوب فني وادبي جميل وفكر رصين، ركزت فيه على معانٍ تميزت بها عن باقي الروايات الاخرى استطاعت من نقل الاحداث وتصوير الامكنة كما لو كانت حدثا واقعا بالفعل.

اسئلة الدراسة:

بطبيعة الحال لقد واجهت هذه الدراسة في طريقها تساؤلات عدة، كان لها الاثر الكبير في توسيع نطاق البحث وجعله ملما بجميع الاتجاهات، حتى نستطيع من خلال عرضنا لفقرات هذا البحث الاجابة على جميع هذه التساؤلات التي من اهمها..

- (١) كيف يعكس المكان الهوية الدينية والثقافية للثوار الأندلسيين كما هو موضح في رواية "البشرات"؟
- (٢) ما هي العلاقة بين الأحداث التاريخية التي تناولتها الرواية والمكان الذي تحدث فيه هذه الأحداث؟
- (٣) ماهو تأثيرالمكان المفتوح على احداث الرواية ؟

الفرصيات :

(١) ان سبب اندلاع ثورة البشرات جاء نتيجة قيام الأسباب بطمس الهوية الدينية والثقافية للاندلسيين من خلال تغيير الكثير من المعالم والثقافات وقلعها من جذورها حتى لا يعود الاندلسيون لهذه الهوية التي يمكن من خلالها ان يتمسكوا بتاريخهم العريق حيث نجد ان الجوامع والاسواق والحارات وحتى الغابات كانت مصدرا مهما انطلقت من خلالها شرارة الثورة حيث كانت هذه الاماكن يتجمع فيها الثوار ليعقدون فيها اجتماعاتهم ويتداولون اخبارهم ويتراسلون فيما بينهم ويرسموا الخطط لدرحر المحتل الاسباني.

(٢) ان العلاقة بين الاحداث التاريخية التي تناولتها الرواية والمكان الذي حدثت فيه هذه الاحداث هي علاقة متبادلة يعتمد كل طرف فيها على الاخر حيث ان هذه الاحداث حققت الغاية المقصودة وكان تأثيرها اقوى من خلال الاماكن التي حدثت فيها ،ومن جهة اخرى فان هذه الاماكن قد حصلت على شهرة اوسع وبرزت بشكل ملحوظ من خلال الاحداث التي حدثت فيها والمعاني والمواعظ التي تناقلتها الأجيال فيما بعد

(٣) لقد كان للاماكن المفتوحة دورا كبيرا في مجريات احداث الرواية حيث انها ساعدت على توثيق المعاني التي جاءت من اجلها الرواية، بالاضافة الى الترابط فيما بينها باعتبارها مصدرا اساسيا تعتمد عليه الرواية وزادت من قوة معانيها، كما في الجبال وساحة الرملة والشوارع وشواطئ الميرية والبحر، هذه الاماكن هي التي نقلت لنا الواقع المريرالذي عاشه العرب الاندلسيين آنذاك.

الدراسات السابقة :

في الحقيقة وبعد البحث والمتابعة الحثيثة وعلى الرغم من صعوبة الحصول على دراسات سابقة تناولت مواضيع قريبة من عنواني لم احصل الا على واحدة وهي رسالة ماجستير (البنية السردية لرواية البشرات)، بالاضافة الى دراسات قريبة تناولت نوعا ما مواضيع يمكن الاستفادة منها في دراستنا هذه و سوف احاول عرضها كالاتي :

(١) رسالة ماجستير بعنوان :البنية السردية في رواية حكايتي مع راس مقطوع لتحسين كرمياني للطالب اكبر فتاح محمد تم مناقشتها في كلية اللغات قسم اللغة العربية جامعة السلمانية... اشراف الدكتور لبيان نوشيروان فؤاد في سنة ٢٠١٥ حيث اهتمت هذه الرسالة في بناء والية السرد في الرواية نظريا وتطبيقيا وجاءت على ثلاثة فصول كان الفصل الاول مهتما بدراسة المكان وارتباطه بعناصر الرواية والفصل الثاني تناول اليات رسم المكان وتعطيله واخيرا الفصل الثالث تناول انماط المكان.

(٢) رسالة ماجستير بعنوان: البنية السردية في روايات احمد عمر شاهين تم مناقشتها في كلية الاداب الجامعة الاسلامية بغزة للطالبة ولاء ماهر الزقوت عام ٢٠١٩ وقد سعت هذه الدراسة الى الكشف عن عناصر القصصي و اشارت الباحثة الى مفهوم البنية السردية وعناصرها واحتوت هذه الرسالة على ستة فصول تناول الفصل الاول مفهوم البنية السردية وعناصرها ومكوناتها و الفصل الثاني اهتم بالتكرار اللغوي وتداخل الضمائر

بالإضافة الى الجانب التطبيقي اما الفصل الثالث فقد اهتم ببنية المكان على نوعيه المغلق والمفتوح و الفصل الرابع تناول بنية الزمن وتقنياته اما الفصل الخامس فقد تناولت الباحثة فيه مفهوم الشخصية الروائية وفي الفصل السادس التحولات الدرامية في الرواية.

(٣) رسالة ماجستير بعنوان: البنية السردية في رواية البشرات لطالب طهيرعلي تم مناقشتها في عام ٢٠١٩ في كلية الاداب جامعة ابي بكر تلمسان في الجزائر تحت اشراف الدكتور محمد ملياني وقد احتوت الرسالة على فصلين تناول الفصل الاول التشكيل السردى والشخصيات والزمان والمكان اما في الفصل الثاني فقد اهتم بتسليط الضوء على الجانب الشكلي للغة والاسلوب والخيال وخلصت الدراسة كانت في عدة جوانب منها اظهار بنية الشخصيات والمكان والزمان بالإضافة الى الاسلوب والتخييل كما تناول الباحث مدى براعة الكاتب في تلك الجوانب.

(٤) رسالة ماجستير بعنوان : ثيمة الاندلس في الرواية العربية تم مناقشتها على قاعة المعارف في كلية التربية جامعة كربلاء للطالبة نور جليل عباس في العام ٢٠٢٤ حيث تم دراسة اربعة روايات في هذا البحث وهي رحلة غرناطي للروائي ربيع جابر وثلاثية غرناطه للروائي رضا عاشور ومخيم المواركة للروائي جابر خليفة والبيت الاندلسي للرواية واسيني الاعرج وتكونت الرسالة من تمهيد وثلاثة فصول اهتم الفصل الاول بالمفارقات الزمنية والثاني اختص بدراسة المكان وانواعه بينما الفصل الثالث تناول دراسته الراوي وعلاقته بالرؤية ودوره في سرد الاحداث. **مفهوم البنية السردية:** على الرغم من ان مصطلح البنية وصل الينا متقدما فهو لا يعط معنى خاصا به او مستقل بذاته، وانما يحصل على معناه من البنيوية وهي منهج النقد ذات آليات وقوانين محددة تختص بتغيير النصوص، والبنيوية هي لفظة مشتقة من البنية وهذا ما جاء به ليفي شروس اذ يقول (ان البنيوية جاءت من لفظ البنية وهي كلمة يقصد بها الكيفية او الطريقة التي شيد فوقها بناء معين)(ابن منظور: لسان العرب، ١٩٩٧، ص٢٥٨)، ان مفهوم البنية السردية هو قريب الى حد ما من البنية الشعرية والبنية الدرامية، ولقد عرّف سعيد علوش البنية السردية على انها شكل سردي ينتج خطابا دالا منفصلا وهو دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام للسمائيات، والبنية السردية هي اشكال تجريدية، وهي اما تكون بنيات صغرى او كبرى (معجم المصطلحات الادبية المعاصر علوش صفح ١١٢) في حين ذهب فوستر: الى تعريف البنية السردية بانها مرادفة للحبكة، وعند اودين موير هي الخروج عن التسجيلية الى تغريب احد العناصر المكانية او الزمانية على الامر، اما عند الشكلايين فتعني بالتغريب وعند سائر البنيويين تتخذ اشكالا متعددة ولا تكون هناك بنية واحدة وانما بنى سردية متعددة الانواع تتنوع بتنوع المادة والمعالجة الفنية لكل منها حيث لا تقوم الجمل والكلمات باداء الدلالة بصورة مباشرة وانما تقوم باستخدام الاشخاص والزمان والمكان والاشياء بتركيب صور دلالية ذات نوعية مفتوحة (البنية السردية للقصة القصيرة الكردي صفح ١٨) وتتمتع البنية السردية بمجال واسع ورحب في نفس الوقت من حيث انها عالم حديث من الثقافة والتاريخ، وهي اداة للتغيير الانساني لان كل فعل انساني يمكن ان يكون ضمن خطة يتم وضعها كرسوم سردي يقوم على ضبط تركيبى لهذا الفعل تفصله في الزمان والمكان، كما يقوم بتحديد دلالي للمنتج المتولد عنه (النص السردى بنكراد صفح ٨٦)، والبنيوية يقصد بها الابداع بالشكل وليس بالمضمون، والمضمون يعد امرا واقعا حصل بالضرورة من خلال الاهتمام بالشكل وتحليله (عبد الملك مرتاض: في نظريه النقد، ٢٠٠٢ ص ١١٩)، فالبنية اذا هي نظام مرتب تحكم اجزائه رابطة التماسك تجعل من اللغة مجموعة مرتبة العلاقات والاحداث ويحدد بعضها الاخر على سبيل التبادل، فهي عبارة عن نظام متكون من اطراف متلازمة ومترابطة بحيث يتحد كل جزء بعلاقته مع الاطراف الاخر زوقد ادرج صلاح فضل هذا المفهوم محدد البنية على انها مجموعة متشابكة من العلاقات، وان هذه العلاقات تعتمد فيها العناصر والاجزاء على بعضها من جهة وعلى علاقاتها بالجميع من جهة اخرى. (صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الادبي، ١٩٨٥، ص ١٢١). كما يمكن القول ان مفهوم كلمة البنية توسع ليشمل وضع الارقان في مبنى معين ولا يبعد هذا المعنى اصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم لانه يدل على البناء والتركيب. (محمد عزام: تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، ٢٠٠٣، ص ٢٥) اما لطفي زيتوني فقد ذهب في اتجاه اخر حيث قسم البنية على نوعين اذ يقول (هناك مفهومان للبنية الادبية والفنية الاول تقليدي يراها نتائج تخطيط مسبق فيبحث في اليات تكوينها، اما الاخر وهو الحديث فهو ينظر اليها كمفهوم واقعي يدرس عناصرها وتركيبها ووظائف هذه العناصر والعلاقة الناتجة بينهما). (زيتون لطفي: معجم المصطلحات، ل ت، صفح ٣٨. وعلى راي صلاح فضل فان البنية هي نظرية تعتمد على تعيين ووظائف العناصر الداخلية في تركيب اللغة مبينا في ذات الوقت ان هذه الوظائف هي مندرجة في منظومات واضحة، واتضح هذا الامر من خلال معنى البنية الذي وضح التنظيم الداخلي للوحدات وطبيعة ترابطها مما لم يكن واضحا من قبل. (صلاح فضل: بلاغه الخطاب وعلم النص، ، ٢٠٠٤، ص ١٦٣). وعلى الرغم من أن هذا المصطلح جاء حديثا فهو لا يحمل معنى بذاته او مستقل لوحده وانما يكتسب معناه ضمن البنيوية (structuralism) واي منهج نقدي له قوانين محددة تعمل على تحليل النصوص كما ذهب ليفي شروس الى ان البنيوية جاءت من لفظ البنية، وهي كلمة تعني الطريق او الكيفية التي قام عليها بناء معين. (ربيعه بدري: البنية السردية في روايات خطوات في الاتجاه الاخر، ٢٠١٥، ص ٦) **مفهوم المكان:** يعد المكان العمود

الفقري للرواية وهو الأساس الذي تركز عليه بقية العناصر السردية كالأشخاص والاحداث والازمنة وسواء كانوا بصفة اساسية ام ثانوية، كما انه وحدة رئيسية في وحدات العمل الادبي الى جانب الزمن والشخصية، ونجد ان الدارسين قد تباينوا حول تفسير هذا المصطلح واصبح موضوع جدل سواء في بداية نشوءه وتطوره ام في شكله ومضمونه، وعادة ما يكون عرض مكان في الرواية بسبب تجربة واقعية قد عاشها الكاتب او شخص يخصه او احيانا من وحي الخيال، فعندها للكاتب الحرية المطلقة في تغيير الواقع متخذاً من الابداع والتشويق والتجديد بشرط ان لا يصيب من المكان الحقيقي نوع من التشويه، لقد ظهر المكان في الروايات التقليدية على شكل خلفية مجردة تتحرك الشخصيات امامها او تتعرض لحوادث معينة ولم يشهد المكان اهتماما ملفتا للنظر من قبل الروائي، فهو عبارة عن مكان هندسي محدد الاتجاهات في حين نجد الرواية الرومانتيكية قد اهتمت بالمكان كما لو كان مستودعا للأفكار والاحاسيس، حيث نشأت بين المكان والانسان علاقة متينة يؤثر احدهما على الاخر. (حسن بحراري: بنية شكل الروائي، ١٩٩٠، ص ٣١). وعليه فان المكان هو اكثر ما يشد القارئ للرواية ويتابعها فهو عبارة عن مسرحا للأحداث والشخصيات حيث تتولد علاقة متبادلة بينهم تعطي للرواية خصوصيتها وبالتأكيد ان كل نص سردي ناجح يعود لدلالاته المكانية. لقد ذهب حميد لحمداني الى ان مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا ان نطلق عليه اسم فضائل الرواية لان الفضاء اشمل واوسع من معنى المكان لان المكان بهذا المعنى هو مكان الفضاء. (حميد لحمداني: بنية النص السردي، ١٩٩١، ص ٦٤). المفهوم اللغوي للمكان: جاء مفهوم المكان لغة في الكثير من المعاجم اللغوية ومن اهمها معجم لسان العرب لابن منظور حيث يقول المكان هو الموضع والجمع امكنة واماكن وقد ذكر في موضع اخر من المعجم تحت مادة (مكن) فقال المكان الموضع والجمع امكنة كفضال واقله واماكن جمع الجمع. (ابن منظور: لسان العرب، ١٩٩٧، ص ١٣٣). كذلك يعني المكان بالموضع الثابت القابل للإدراك ويختلف من حيث المساحة والشكل والحجم تقول كن مكانك واقعد مقعدك فقد دل على انه مصدر من كان او موضع منه وانما جمع امكنة فعاملوا الميم زائدة معاملة الاصلية (نفس المصدر السابق، ١٩٩٠، ص ٤١٤) كما دل معنى المكان على اشارة دلالية توجي الى شيء ذات حجم مماثل ومحدد له اوصافه وابعاذه ولفظة المكان هي مصدر لفعل الكينونة والكينونة هي الخلق الموجود والواضح للعيان الذي يمكن ادراكه وتلمسه والاحساس به. (باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ٢٠٠٨، ص ١٦١) وقد جاءت هذه اللفظة في كتاب الله تعالى تحمل في معناها المكان المستقر (وادكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا) (القران الكريم: سوره مريم ايه ١٦) اي انها اختارت مكانا في شرق المدينة واستقرت فيه، كذلك جاء في قوله تعالى في سورة يس (ولو نشاء لمسخناهم عن مكانتهم) ويعني ذلك انه لو شاء الله لبدل مكانهم وغير موضعهم. يتضح لنا من خلال ما سبق ان لفظ المكان هو لفظ دال على الموضع المشغول والذي يدل على المنزلة والخلق لكن اذا جاءت متلاصقة مع الانسان وتواجده فهي تدل على عمق هذا الارتباط والاستقرار في الموضع الذي يستقر فيه الانسان ويتطور ولا جدوى للمكان ما لم ترتبط به حياة البشر. (باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ٢٠٠٨، ص ١٧٠) المكان في المفهوم السردي: مما لا شك فيه ان المكان قد اتخذ مسارا متطورا ونموا واضحا مرتبطا بذلك مع تطور الرواية وانتقالها من الشكل الروائي الى شكر اخر اكثر حداثة، بالإضافة الى تطور الكتاب وسعة تفهمهم مع تطور العالم وتقدمه وعادة ما يقوم السارد في الرواية التقليدية بعرض المجال او الفضاء الذي تنتقل فيه الشخصية وتسير في حدوده الاحداث والوقائع، فقد يصف المكان وصفا يشمل كل ما يتعلق به من جزئيات الا ان مستوى الاطار وقيمه تتنوعان من واحد لأخر ومن نص الى نص ويكون وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مسيطرا، اذ نشاهد انه يتصدر الحكم في اغلب الاحيان وهذا ما جرى ب (هنري ميران) ان يجعل من المكان المؤسس للحكي و من القصة التي تخيلها تتصف بمظهر حقيقي. (حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ٢٠٠٣، صفحه ٦٥) لقد اصبح المكان يأخذ حيزا واسعا في العالم السردي ولم يبقى محدد بالمعنى الذي عرفناه والمجرد من اي دلالة او معنى ادبي لان المعروف عن المكان انه احد عناصر الخطاب الروائي ونتيجة لوجود تشابه بين المصطلحات واندماجها فيما بينها، فلا بد من الإشارة الى المصطلحات السردية المهمة التي تتعلق بموضوعنا هذا وعسى ان تكون موازية له او لبعض مكوناته ومن اهم هذه المصطلحات (المكان، المكان المزدوج، المكان المحدد، الديكور، الجهاز، المسار) واغلب هذه المصطلحات تعود بالفائدة في مجال محدد وهو الفضاء الروائي او ما يسمى احيانا بالمكان الذي ذكره جيرالد برنس ووضعه مقابل لكلمة space بالفرنسية اذ يقصد بها المكان او الأمكنة التي تقدم فيها المواقف والاحداث والذي تحدث فيه اللحظة السردية. (جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمه عابد خزندار، ٢٠٠٣، ص ٢١٤) أهمية المكان: من المعروف ان المكان هو عنصر مهم من عناصر السرد الروائي في الرواية بسبب ابعاده المتخيلة والواقعية حيث نجد انه على علاقة وثيقة بالنص الروائي لجميع ما يحويه من شخصيات وحوادث وازمنة، ولان المكان عنصر يتميز بخصوصيته ووظائفه المتنوعة وقدرته في اعداد الحدث الاساسي، حيث انها تمكن القارئ من تصور الامكنة وتخيلا التي يعرضها الروائي سواء كانت امكنة مفتوحة او مغلقة، او ذات ابعاد اجتماعية او سياسية او اقتصادية وغيرها، كما تتجلى اهمية المكان من خلال ارتباطه بالعناصر

الروائية الأخرى (المكان الروائي لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد) (بحراوي ٢٠٠٩ صفحة ٢٧) كما أكد النقد الحديث بأن تحديد المكان في الرواية هو الذي يساعد على وقوع أحداثها وهذا طبعاً بالنسبة للقارئ، أي أن هناك شيئاً من الوهم بوقوع هذه الأحداث، ومن الطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتخيل وقوعه إلا في إطار مكاني محدد لذلك فالروائي دائماً ما يحتاج إلى تحديد المكان، وأن هذا التحديد يتغير من رواية إلى أخرى. (لحميداني ١٩٩١ صفحة ٦٥)، وقد ذهب ياسين النصير إلى أن المكان في العمل الفني شخصية مترابطة وهذا ما يدل على أن المكان لا يمكن أن يصبح شيئاً ثانوياً أو غطاءً خارجياً، بل هو الإناء الذي تزداد قيمته كلما كان مترابطاً ومتداخلاً بالعمل الفني، والمكان هو الجغرافيا الخلاقة في العمل الفني وإذا كانت النظرة السابقة له محدودة لأنه يضم أحداثاً جارية فهو حالياً يعد جزءاً أساسياً من الحدث وخاضعاً له كل الخضوع لأنه وسيلة لا غاية تشكيلية كونه وسيلة فعالة في الحدث (النصير ١٩٨٠ صفحة ١٧ و ١٨) إن المكان يعمل على إيجاد المعنى الحقيقي داخل الرواية ولا يكون دائماً سلبياً أو تابعاً، وإن الموقف من الحدث يأتي من قيمته وما يثيره من أحاسيس ومشاعر يترك أثرها في نفسية الإنسان سواء كانت مشاعر اليقظة أم عدوانية، وقد يتعدى هذا الأثر النفسي حيث نجد أن هناك أماكن تكون محملة بدلالات فكرية تساعد على إتمام المعنى في الرواية وهذا ما ذهب إليه حميد لحميداني: (اسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للإبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور أو كوسيط يؤطر الأحداث، إنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقية ويقترح عالم السرد محرراً نفسه من أغلال الوصف) (لحميداني ١٩٩١ صفحة ٧١). ومن الجدير بالذكر أن المكان هو ركن لا يمكن الاستغناء عنه في العمل الأدبي خاصة عندما يكون جزءاً حقيقياً من خلال الأحداث التي يحددها الروائي لأنه يعد من الأركان الروائية في تأثيرها الكبير من أجل إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته من عدة نواحي وخصوصاً النفسية وتجدر الإشارة إلى أن تأثير المكان يكون عادة في الأركان الأساسية التي ينشأ منها العمل الروائي وإن الأحداث لا بد أن يكون لها مكان تحدث فيه، وإن الشخصية الروائية تجمعها علاقات عميقة بالمكان الذي تنتقل فيه وكل مكان تعتمد عليه الشخصية أو تراه أمراً ضرورياً يعطي أهمية في البنية السردية، كما أن الراوي لديه علاقة ذات جوانب متعددة بالمكان الروائي فهو الذي يعمل على رسم الإطار الجغرافي الذي تعتمد عليه الأحداث كما هو نفسه يقوم بوظيفة الوصف الذي يعمل على وصف المكان وإذا كان الراوي يروي بصيغته المتكلم فيكون عليه إظهار البعد النفسي للمكان الروائي. (محمود ٢٠١١ صفحة ١٤٥)، ولقد ذهب البعض إلى جعل المكان هو هوية العمل الأدبي وبفقدانه تفتقد خصوصية المكان ولاحقاً أصالته، وهذا ما ذكره النابلسي بقوله (لعل مرد اهتمام غالب هلسا بالمكان على هذا النحو هو أيمانه المتمثل بقوله في مقدمته لكتاب باشلار: إن العمل الأدبي حين يفقد عنصر المكان فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته). (النابلسي ١٩٩٤ صفحة ١٤) وإذا فقد العمل الأدبي من عنصر المكان يفقد أصالته وخصوصيته التي ينتمي إليها لأنها تعد من شروط العمل الأدبي ومن أساسيات نجاحه، وأهميته لا تقل شأنًا عن باقي عناصر العمل الأدبي بالإضافة إلى اتسامه بالإيحاء والجمالية حيث يبقى من آثار القراءة لأي عمل أدبي عادة في أمرين مهمين الأول الحيز والآخر الشخصية التي تضرب في هذا الحيز بكل ما ينشأ عن ذلك من اللغة التي تستنتج والحدث الذي ينجز والحوار الذي تدبر والزمن الذي فيه تعيش. (مرتاض ١٩٨٨ صفحة ١٣٢)، كما أشار العديد من الباحثين القدماء منهم والمحدثين إلى أهمية المكان وظهرت العديد من الآراء لبيان هذه الأهمية حيث يرى البعض أن للمكان حقيقة يؤثر من خلالها في البشر بالقدر نفسه الذي يؤثر فيه ولا يوجد مكان سلبي أو فارغ، وتاريخ المعرفة هو تاريخ العلاقة التي تربط الإنسان بالأشياء التي تناولها، لذلك فالمكان هو تدوين للتاريخ الإنساني والارتباط الجذري بفعل الكينونة لممارسة العادات اليومية للعيش والوجود وفهم الحقائق في بناء الروح والتراكيب الخفية والمعقدة لصنع المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة (باشوان سلمى بنت محمد بن عبد الله، المكان في شعر طاهر زمخشري ص ١٥) رساله ماجستير جامعه الملك عبد العزيز ٢٠٠٨ صفحة ١٥ ويرى شارل غريفان أن المكان الروائي هو الذي يكتسب القصة حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف (أحمد حفيظه بنيه الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ص ١٢)، وفي إطار التأكيد نفسه على أهمية المكان الروائي يرى هنري نيتران أن المكان هو الذي يؤسس الحكيم لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مائل لمظهر الحقيقة. (أحمد العزاوي، بناء الشخصية في الرواية ٢٠٠٧، ص ١٨٩) **الاندلس وطن السرد الروائي**: تعد الاندلس عنواناً بارزاً في الثقافة والتاريخ ولها الفضل الكبير في تحسين الفن الروائي واطفاء جمالية فريدة من نوعها، وهذا الأمر يعود إلى فترات سابقة حيث أنتجت العديد من الروايات الاندلسية المعاصرين. لقد عرفت الاندلس فن الرواية التاريخية ولاقت تأييداً من القراء الذين وجدوا أنفسهم أمام إبداع تخيلي فاهتموا به وعملوا على تطويره، لأنهم وجدوا فيه أساساً لتطوير حضارة الاندلس، ومن أهم الروايات التي كتبت هذا المجال هي رواية الابن الثاني لبائع الحرير على يد كاتبها فيليب روميو والتي صدرت في غرناطة ثم أصبحت فيما بعد رواية كلاسيكية تطبع بين حين وآخر. كما أن الرواية الأندلسية تروي عطفها من الأحداث التاريخية

التي قام بتدوينها الموريسكيين حيث قاموا بكتابة بعض المخطوطات والوثائق ولكن بصيغة موافقة للكنيسة من اجل تخفيف الحقد المسيحي الذي كان يطارد الموريسكيين في كل بقاع الاندلس. وتجدر الإشارة الى ان بعض الكتّاب الاسبان امثال انطونيو غالا وميليو بايستيروس قد استلهموا مادتهم السردية من الواقع الاندلسي المرير حيث يقول اميليو انه لا يمكن للتاريخ ان يتجاوز ثمانية قرون من الحضارة الأندلسية، كما يقول اننا في اسبانيا نحاول اعادة الماضي الذي دفن بصورة متعمدة، وهذا دليل واضح وصريح على دور الاسلام الكبير في نهضة الاندلس واوروبا حيث اصدر اميليو روايتين حول الاندلس كانت الاولى باسم البركة والآخرى يندمار (منبع الدموع). دور المكان في تقويم العمل الروائي: لو تأملنا في الكائن البشري وتعمقنا في دراسته لوجدناه ذلك الانسان الذي لا يمكن ان يتخلى عن عنصرين اساسيين وهم الزمان والمكان لأنه في الحقيقة والواقع لكل انسان مكان يعيش فيه وزمان يمر عليه واحداث تطرأ امامه. والمكان بحسب الدراسات التاريخية هو اقدم وجودا من الانسان حتى وان قام الانسان بتعديل المكان او تغييره بحسب ما يلائم طلباته واحتياجاته، وعلى الرغم من ان الزمان والمكان لا يمكن ان يبتعد احدهما عن الاخر الا ان المكان يبقى ثابتا على عكس الزمان الذي يتغير من حين الى اخر. (يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثه، ١٩٨٦، ص ٢٢٢) ان وجود الانسان في مكان معين من الطبيعي ان تكون هنالك علاقة رصينة بينهما (الانسان والمكان) وهذه العلاقة عادة ما تزداد وتتمو شيئا فشيئا حتى اصبح المكان من الامور التي لا يمكن للإنسان التخلي عنها، بل استحدثت دراسات اختصت بالمكان على وجه الخصوص سميت ب(علم الطوبولوجيا) الذي اهتم بدراسة خصائص المكان من حيث علاقة الانفصال والاندماج والاتصال، ووصل الى حد اعطاء الشكل الثابت للمكان الذي لا يتغير على الرغم من تغيير المساحات والمسافات. (يمنى طريف الخولي، اشكاليه الزمان في الفلسفة والعلم، الجامعة الامريكيه، ١٩٨٩، ص ١٣) لقد اهتم النقاد والادباء اهتماما ملفتا للنظر بالمكان وهذا ما نجده في دراستهم النقدية والأدبية النظرية منها والتطبيقية، وهذا بطبيعة الحال لم يكن صدفة او امرا عرضيا، وانما كان بسبب النتيجة والقناعة التي تحققت عندهم وبدأوا منها وآفوا عليها العديد من الكتب والبحوث وهذا ما اكده شارل غريفيل الذي وجد ان المكان هو الذي يكتب القصة حتى قبل ان تشاطرها يد المؤلف. (حميد لحداني: بنية النص السردى من منظور النقد الادبي، ص ٦٥) لقد اشار هنري ميتران الى اهمية المكان ودوره في بناء الرواية اذ يقول (ان المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة) (حميد لحداني: بنية النص السردى من منظور النقد الادبي، ص ٦٥)، اما جورج بلان فقد ربط بين المكان الروائي والحدث الروائي فيقول (حيث لا توجد احداث لا توجد امكنة)، في حين يرى فيليب هامون الذي ربط بين الشخصية الروائية والمكان الروائي (ان البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث بل وتدفع بها للفعل حتى يمكن ان نقول ان وصف البيئة هو وصف مستقبليها). (حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص ٣) نفهم من هذا ان اهمية المكان في الرواية كلام مهما طال الحديث عنه فلا يمكن ان نجعله في موضع محدد، لان المكان يتداخل فيما بينه فيؤدي الى التكاثر وبالتالي تتحطم الحدود وتظهر لنا امكنة لم تكن موجودة مسبقا تشابه الاماكن الأصلية لأنها قادرة على اقتناع القارئ بحقيقة تواجدها، كما تتضح اهمية المكان ودوره البارز في امكانيته الكشف عن المستور وابعاد الأثرية عن نفسية القارئ او الروائي من خلال وجود علاقة بين المكان والشخصية. (ابراهيم نصر الله: السرد الروائي، ٢٠٠٤، ص ٢٧٧)، وخالصة القول من دراستنا هذه ان المكان هو صاحب الدور الأساسي في تقويم الرواية وبنيتها وخاصة الرواية الحديثة التي رسمت المكان بكل ابعاده، وهذا ما جعله ان يكون في الصدارة متقدما على الزمان في الرواية القديمة. **انواع الأمكنة:** بما ان المكان هو احد العناصر الاساسية في العمل الروائي فانه يأتي على انواع عديدة، ومن اكثر الانواع استخداما في الرواية واكثرها بروزا هي الاماكن المغلقة والاماكن المفتوحة ولكل نوع من هذه الاماكن امكانها الخاصة بها. لقد ذكر الكاتب حسن بحرأوي المكان وميز بين انواعه بقوله (اما اماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت اماكن اقامتها الثابتة، مثل الشوارع والاحياء السكنية والمحطات على مختلف انواعها واماكن خاصة يلتقي فيها الناس خارج محل سكنهم كالمقاهي ودور العبادة والمحلات). (حسن بحرأوي: بنية شكل الروائي، ص ٤٠) ان الاماكن المغلقة هي ذات الاماكن التي يقيم فيها الناس وعادة تحمل نوعا من الخصوصية، وهذه نفسها قد تكون اختيارية مثل الغرفة والمطبخ والمكتب و اجبارية مثل السجن والمستشفى، اما الاماكن المفتوحة فهي الاماكن التي من حق الجميع التواجد فيها عندما يخرجون من امكانهم المغلقة كالشوارع والاسواق والجبال والبحار وسنتناول لاحقا اهم الاماكن المغلقة والمفتوحة التي وردت في رواية البشرات، حيث اجاد الكاتب في استعمالها حتى انها اخذت تحمل اكثر من معناها الحقيقي حيث جعلت القارئ والمستمع يتأمل اكثر عند قراءته للرواية ليعيش المتعة وكأنما هو موجود في وسط احداثها. **الأمكنة المغلقة:** تتميز الاماكن المغلقة في اغلب الاحيان بالخصوصية وتتصف بالضيق والانعزال عن الخارج وتقتصر على اشياء واشخاص محددين، وقد تكون هذه الاماكن اما ذات واقع سلبي يتصف بالخوف وانعدام الحرية والتقييد الى ابعد الحدود او اماكن تتصف بالإيجابية والتقاؤل وتبعث على الطمأنينة والهدوء وراحة النفس لأنها اماكن يجد فيها الانسان خصوصيته وحرية

التامة ان البيت والمستشفى والسجن كلها اماكن مغلقة لكن لكل واحد منها مميزاته وطبيعته الخاصة فالبيت هو المكان الذي يجد الانسان فيه الأمان والهدوء والاستقرار والحديث مع الاهل والاحباب اما المستشفى فهي مكان عادة ما يكون غير مرغوب فيه لانه مكان تعالج فيه الالام والامراض والاصابات المختلفة والتقييد بالعلاج وتعليمات الطبيب ،بينما السجن هو المكان الذي تسلب فيه حرية الانسان وقد تطول المدة وتقتصر بحسب محكوميته بغض النظر عن العقاب الذي يلاقه في السجن . (شريف جيله: بنية الخطاب الروائي، ص ٢٠٤) وهذه الاماكن يستطيع الانسان التنقل فيها بحسب رغبته وما يناسبه من تطور وتغيير لكن في بعض الحالات هذه الاماكن تكون سببا لعزلة الانسان وابتعاده عن التواصل مع الآخرين ويفرض عليه حياة خاصة قد لا يرغب بها الاخرون . (محبوبه محمدي : جماليات المكان في قصص السعيد ٢٠١١ صفحة ٥٧) ان الاماكن المغلقة في بعض الاعمال الأدبية تكون طارئة للشخصية لان هذه الأمكنة تعطي دورا هاما في الرواية ،وعلى سبيل المثال فان الكلام عن المكان المغلق كالبيت وما يحتويه من غرف نوم اوصاله او مطبخ تعتبر مكانا اختياريا يلجأ اليه الشخص بحسب رغبته، اما السجن او المستشفى فهي اماكن مغلقة و الشخص يكون مجبورا ومنتقدا بالتواجد فيها ولا يملك حرية التصرف للتنقل بداخلها . (مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثيه حنامينا ،ص ٤٣) اذا يمكن القول ان الاماكن المغلقة تتصل بالانغلاق والتقييد والتضييق كما ان الشخص الذي يعيش فيها عادة ما يتعرض للكآبة والانزعال وقلة الحيوية والنشاط ،وفي الحقيقة ان هناك العديد من الاماكن المغلقة التي وردت في رواية البشراة سنحاول الحديث عن اهم هذه الاماكن وأكثرها تأثيرا . **الأماكن المغلقة / ديوان التفتيش**: يعد ديوان التفتيش الذي وضعه الاسبان مكانا لمحاكمة الاندلسيين وهو بالأصل الكنيسة نفسها وقبل ان تكون كنيسة كانت احد جوامع الاندلسيين التي انطفئ نور الاسلام فيها بعد سيطرة الاسبان النصرارى على مدينة غرناطة (لم اخرب ممتلكات كانت يوما لاجدادى ،انتم من خربتم المساجد وحولتوها الى كنائس)(الرواية ص ١٤٣) حيث كانت تقام فيها الصلوات المسيحية بين الحين والآخر ويُجبر الاندلسيون على الحضور اليها وترديد الصلوات بحسب ما يفرضه عليهم رهبان الكنيسة .(فقد تحولت مساجدهم كنائس تدق نواقيسها بدلا من اذان كان يعلن الاندلس ارض الإسلام اما الان فلم يبق من الإسلام سوى في الصدور وبعض الكتب التي اخفيت بعناية تامة) . (الرواية ص ١٠) وفيما بعد اصبحت الكنيسة مكانا لمحاكمة كل من يخالف احكام الملك فيليب الثاني وقوانينه التي اصدرها بحق الاندلسيين حيث كان يُقتاد المخالف الى الكنيسة ويصدر الرهبان احكامهم بحقه ،والتي تكون اما السجن او الغرامة او الحرق، وكثيرا ما شهدت ساحة الرملة في وسط مدينة البشراة اعدام العشرات حرقا على يد الاسبان ويحضور الجاردينال سبنيزوا ودون ريكاردو ودي مندخار وغيرهم ،وكان النصرارى ومن جاء معهم من المرتزقة يصفقون ويحتفلون لتنفيذ الاحكام بحق الاندلسيين المسلمين الذين كان ممنوع عليهم حتى اظهار الحزن او البكاء واذراف الدموع .(ليسحب بعدها الى ديوان التفتيش لتبدا رحلة المعاناة مع التعذيب حتى تثبت براءته) . (الرواية ص ٩) ومن بين الذين تمت محاكمتهم في ديوان التفتيش والد (عمرغارسيا) حيث تم القبض على غارسيا ووالديه بعد ان قام عمر بضرب احد ابناء فرسان الفونسو لأنه نعته بالعربي الحقير ،وبعد شهرين من التعذيب في ديوان التفتيش تم الافراج عنه وعن والدته، اما والده فقد توفي بسبب التعذيب كما مر سابقا ،بالإضافة الى القبض على صديقة حبيبة عبد الرحمن مع والديها وتعذيبهم في ديوان التفتيش ليتم بعد ذلك حرقهم في ساحة الرملة بسبب قيام والدها برفع صوت الاذان فوق الدار .(كان على اثرها ان تم القبض عليه وعلى والديه وقضى شهران في الديوان ،لم ير اصدقاءه ولم يسمع سوى صرخات ابيه بسبب التعذيب ليموت بعدها في ديوان التفتيش) .(الرواية ص ١٢) اما سانشو الاشبوني فهو ذلك الشاب الذي جاء من لشبونه مع فرقه قدرها ٧٠٠ رجل حيث اذاق القشتاليين العديد من الهزائم ولكن بعد ذلك تم اسره وتعذيبه في ديوان التفتيش، ثم يعدم حرقا في ساحة الرملة بأمر من دون اخوان وهو الحاكم الجديد لمدينة قشتالة وهو اخو الملك فيليب الثاني .(كان يكفي هذا فقط لتاتي اليه فرقة من الفرسان التابعين لديوان التفتيش ليشرعوا في سحله قبل ان يقوموا بتفتيش المنزل وسلب محتوياته) .(الرواية ص ١٦) **الأماكن المغلقة / البيت** : هو المكان الذي يعيش فيه الانسان سواء كان وحيدا ام مع عائلته ،وهو المحل الاكثر اقامة لدى الانسان لميل هذا الاخير الى الهدوء والطمأنينة والاستقرار ،ويلتقي فيه مع عائلته ويتحدث معهم وله ذكريات خاصة في نفسية الانسان واحاسيسه ومشاعره .(عاد الجميع الى المنزل بعد سماعهم خطبة ابن عبو الذي اثارته كلماته عقولهم وقلوبهم ،اعدت ثريا الطعام وجلس الجميع الى المائدة يتبادلون الحديث) . (الرواية ص ١٨٤)ورد البيت في رواية البشراة بكثرة اثناء سرد احداث الرواية حيث كان لعبد الرحمن ذكريات عديدة في منزل عمته صفيية ،بالإضافة الى منزل فرانسيسكا الحمراء الذي كانوا يجتمعون فيه سرا لمداولة امور الثورة، ولا يفوتنا ان نذكر منزل (غارسيا) ووالد عبد الرحمن والذكريات الجميلة التي كان يتذكرها عبد الرحمن دائما حيث كان يتذكر وصية والده عندما يطلب منه تخفيف صوته في الكلام خوفا من سماع الجدران له .(ياولدي للجدران اذان واذا كان هناك من يحبك فهناك الكثير ممن يضمرون لنا الشر) (الرواية ص ١٣) .(تقدم عبد الرحمن الى بركة المياه التي يطفو على سطحها بعض أوراق الشجر الجافة ،داعب سطح المياه ثم اتجهت نظاره الى غرفة والده وتذكر أقواله ونصحه الدائم له) .(الرواية ص ١٥٤) وكان عبد الرحمن يتذكر اللحظات الجميلة التي عاشها

مع عمته صفية والفتاة عائشة التي انقذها من السفاح دون ركارو، وبعدها زوجته ثريا وابنه معاوية وكيف كانوا يتكلمون بالعربية ويقرؤون القرآن ويقيمون صلواتهم بصوت منخفض خوفا من سماع الجنود القشتالين لهم. (قضى عبد الرحمن ليلته في الدار يقص على عمته وعائشة وثريا اخبار الانتصارات والهزائم وكيف نجح ميشيل بن ميكيل في التصدي والحاق الخسائر الفادحة بجيش الماركيز) (الرواية ص ١١٨) لقد كان البيت في رواية البشرات من الاماكن التي نالت القسط الأكبر، حيث ذكره الروائي مرات عديدة بسبب صعوبة الحياة والظروف القاسية التي عاشها الاندلسيون من حكم الاسبان. **الاماكن المغلقة / الغرفة:** هي احد اجزاء البيت وقد تكون هناك غرفة واحدة او عدة غرف بحسب مساحة البيت ومدى احتياج صاحب البيت لعدد الغرف، ومن المعروف ان الغرفة هي اكثر مكان يلجأ اليه الانسان لأنه يجد فيها الهدوء والامان والخصوصية التي لا يستطيع الحصول عليها في مكان اخر، ولقد تم ذكر الغرفة في رواية البشرات بصورة متكررة وخصوصا في بيت صفية حيث كان عبد الرحمن يتكلم مع عمته وعائشة بأمر مختلف، (دخل عبد الرحمن الى غرفة المطبخ وهو يتسم قبل ان يقبل يدي عمته صفية لتربت هي على ظهره بحنان) (الرواية ص ١٧)، وكذلك الغرفة التي في بيت فرانسيسكا الحمراء التي كانوا يجتمعون فيها اياما وليال من اجل التخطيط للثورة، وجمع اكبر عدد من المقاتلين، (دخل فرج الى غرفة جلس بداخلها ثمانية كان هو تاسعهم تصل فروعها الى غرفة الاجتماع حيث رأى بداخلها شخصيات عرف معظمهم) (الرواية ص ٥٦)، كذلك الغرفة في بيت دون ريكاردو التي اختبأ فيها عبد الرحمن حيث قام بعد ذلك بقتل دون ريكاردو وانقاذ عائشة من وحشيته، كذلك ذكريات عبد الرحمن في غرفة نومه ومزاحه واللحظات السعيدة التي قضاها مع زوجته ثريا، ليس فقط لعبد الرحمن ذكريات في غرفته الخاصة، فهناك لحظات عاشتها العمة صفية ودعواتها في غرفتها لان يرجع ابنها محمد الرندي سالما الذي استشهد على شواطئ المنكب فيما بعد، اما عائشة التي استيقظت في غرفة لم تكن تعرفها من قبل بعد ان انقذها عبد الرحمن من دون ريكاردو حيث وجدت نفسها في غرفة من غرف بيت العمة صفية. (استيقظت لتجد نفسها داخل غرفة بسيطة المعالم تشبه كثيرا منازل البسطاء من اهل مدينتها وراحت تتفحص الغرفة بعينها غير مصدقة فملابسها نظيفة ورائحة الياسمين تاتي عبر النافذة). (الرواية ص ٤٩) ومثل ما هناك صفات ايجابية حملتها معنى الغرفة، فأنا نجد ان في بعض الغرف صفات سلبية مؤلمة كالغرف الموجودة في ديوان التفتيش وغرف القصر التي كانت تبث الرعب والخوف لكل من يدخلها او غرف البيوت المهجورة التي هجرها اهله دون عودة، حيث كانت هذه الاماكن كلها مصدرا للحزن و ينعدم الامان فيها. **الاماكن المغلقة / الحمامات** تشتهر بلاد الاندلس بسحرها وجمالها ورائحتها الزكية وهذا بسبب طبيعة اهله وعاداتهم في حب النظافة والترتيب والمنظر الجذاب، ومن ابرز هذه المعالم هي الحمامات الأندلسية التي كانت تشتهر بهندستها الفريدة وجمالها الساحر والراحة النفسية التي يشعر بها كل من يدخلها، فهي لا تكاد تختلف اليوم عن الفنادق السياحية في وقتنا الحالي، وقد تجاوز عدد الحمامات الإندلسية في ذلك الوقت السبعمئة حيث كانت اغلبها قريبة من دور العبادة. (المقريزي: احمد بن محمد الترمساني، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ١٩٦٨، ص ٣٥٣) ومن اقدم هذه الحمامات هو حمام (طريق نهر حدره) وحمام (التاج) وحمام (القصبه الحمراء) وحمام (الجوزة) وهي من الحمامات القديمة في غرناطة، التي بنيت في القرن الحادي عشر اثناء فترة الملك باديس بن حبوس، ولا يزال بعضها موجودا لحد الان، اما الغالبية منها فقد احرقت وهدمت اثناء الهجوم الاسباني على الاندلس وسقوط غرناطة، لأنها كانت تعد من رموز نظافة المسلمين وهذا الامر لا يناسب الملك فيليب الثاني ملك الاسبان فلاقت من الدمار والخراب حالها حال البيوت والجوامع والاسواق الا القليل جدا منها بقي كما ذكرنا. (ان لا يستحم المورسكيون في الحمامات وان تهدم الحمامات الموجودة). (الرواية ص ٩) (فقد زادت قسوة ديوان التفتيش وهدمت الحمامات ومنع اللباس العربي بالكامل). (الرواية ص ٦١/٦٢)، و تتميز هذه الحمامات بمساحتها الواسعة وفتحات التهوية ودخول الهواء وضوء الشمس ليتم تنظيم درجة الحرارة. (افراح علي، الحمام العربي بالاندلس، ٢٠١٥، ص ٤١) حيث كانت هذه كما قلنا مصدر نظافة المسلمين الاندلسيين وطهارتهم لأنه كان من الصعب توفير الماء الكافي في المنازل، لذا عمدوا الى انشاء اماكن بتصاميم خاصة سميت بالحمامات يجتمع فيها الاندلسيين من اجل النظافة والتطهر، وهذه الاماكن كانت تتميز بانغلاقها وخصوصيتها فهناك حمامات خاصة للرجال واخرى للنساء وتعتبر من اماكن التسلية ومبادلة الحديث لدى البعض. (خليل الجبوري، معالم الحضارة الاندلسية، ٢٠١٦، ص ٦٨) **الاماكن المفتوحة:** وهي الاماكن التي تكون عادة مفتوحة في اغلب جهاتها ولا تحدها الحدود من ابعادها الأربعة كما في الحدائق والاسواق والجبال والصحراء والبحار، وهذه الاماكن تمتاز باتساعها ورفاهيتها وطبيعتها الجميلة فللمكان المفتوح اهمية بالغة في رسم واقعية رواية فهو يعمل على توثيق الترابط والانسجام مع العناصر الاخرى. (عبد الملك مرتاض: في نظريه الرواية، ١٩٩٨، ص ١٢١)، ان الاماكن المفتوحة تختلف من جانب الى اخر ويحكمها في هذا الاختلاف عنصر الزمن بالإضافة الى شكلها الذي يميز مكانا عن اخر، والاماكن المفتوحة هي عكس الاماكن المغلقة، فهي تتميز بانفتاحها على الطبيعة واحتوائها على عدد كبير من الناس باختلاف اجناسهم واعمارهم وكذلك انفتاحها على العالم الخارجي، كما انها تتميز بالاتساع والحرية في التنقل والتجوال عدا ما تفرض عليها بعض

الضوابط والقوانين والاعراف. (هنري متران وآخرون: الفضاء الروائي، ل ت، ص ٢٣٢)..... وستعرف لاحقا على اهم الاماكن المفتوحة والأكثرها بروزا في رواية البشرات الأماكن المفتوحة / البحر وشواطئ الميرية: يعد البحر من الفضاءات المفتوحة حيث تختلف وظيفته في الرواية بحسب المعنى المستخدم لأجله، أحيانا يوظف لتحقيق الطمأنينة والهدوء والاستمتاع بالهواء الطلق، فيلجأ اليه الانسان للهروب من ضغوطات الحياة ومشاكلها حتى وان كان ذلك لفترة قصيرة. (نور الدين صدوق: عبد الله العروي، حدثاته الروائية، ص ٤٢) (اصبح البحر حياً أجد فيه ملاذا للحرية وحب الله ورسوله فنغير على سفن قشتالة وارجوان نذيقهم ويلات مايفعلونه بأهلنا في ديار الاندلس) (الرواية ص ١٨)، وأحيانا يوظف كمكان خطر على الانسان فهو عنصر اساسي للخوف من الغرق والموت بسبب طبيعة البحر المخيفة ذات الامواج المتلاطمة التي تبعث على الرعب وعدم الارتياح. (افلحت تلك الأمواج العاتية بجعل المحروسة تتهاوى لتؤخر وصولها الى شواطئ الميرية) (الرواية ص ١٨) ومن خلال اطلاعنا على رواية البشرات وجدنا ان البحر قد استخدم في اكثر من وظيفة، فقد كان ركنا اساسيا في انقاذ الاندلسيين وخصوصا غرناطة بالإمدادات والمساعدات من باقي المدن كالجزائر والدولة العثمانية، حيث وصلت قوافل الحشود من مختلف الدول والمدن لتقديم العون والمشاركة في المعارك وبالخصوص ثورة البشرات التي كان تنظيمها رائعا وذات نتائج ايجابية، بالإضافة الى انه منفذ للهروب العديد من الاندلسيين لبلاد المغرب والجزائر وبقية الدول لانهم فقدوا الغالي والنفيس في بلادهم ولم يجدوا في الاندلس ما يمكن العيش من اجله. اما من الناحية السلبية فانه كان مصدر خوف لأهل الاندلس بسبب الامدادات التي تأتي من الدول الأوروبية لمساعدة القشتاليين الاسبان ومن ساندتهم من الروم وفرنسا وغيرها لإخماد الثورات التي قامت في الاندلس والقضاء عليها تماما. (الرواية نفسها، صفحة ٢٤، ٦٩، ٧٥). (ظل شاردا طوال الوقت يبحر عقله بين شواطئ المتوسط وموانئه التي زار معظمها، اخذ يسترجع مغامراته عبر البحار ومواجهته مع اسطول البندقية وقبرص). (الرواية ص ٣٨)، اما شواطئ الميرية فهي تلك الشواطئ التي حملت في طياتها احداث واحداث لايمكن لاي اندلسي ان ينساها، فقد شهدت فرحا وسرورا عندما وصلت قوافل المساعدات من الاسطول العثماني وغيره وكانت هذه المساعدات هي مصدر قوة الثورة والمحاربين الاندلسيين فكانت تحتوي على الأسلحة والأغذية واغلب الاحتياجات الضرورية. (لقد نزلنا على شواطئ الميرية منذ شهر وقمنا بمهاجمة العدو واسرنا وقتلنا منهم الكثير) (الرواية ص ١٨). (على شواطئ الميرية استقبل مأمون المجاهدين القادمين من الجزائر حاملين المدافع العثمانية) (الرواية ص ١١٦) كذلك شهدت هذه الشواطئ الكثير من المعارك الحربية التي انقسمت في نتيجتها مرة لصالح الاندلسيين ومرة لصالح الاسبان، وكثيرا ما عمل الاندلسيين في هذه الشواطئ الكمان للجنود القشتاليين واذاقوهم الخسائر في الارواح والمعدات حتى عدت هذه الشواطئ من الاماكن الخطرة التي يتجنبها الاسبان في الذهاب اليها، ومن ابرز الفرسان الذين استشهدوا في هذه الاماكن محمد بن الحسن الرندي ابن العمدة صافية بالإضافة الى يحيى الفارس الشجاع الذي كان مرافقا لمحمد الرندي وغيرهم الكثير من الذين سطرت دمائهم ارواح البطولات وافخر المنجزات. الأماكن المفتوحة / ساحة الرملية: وهي موجودة لحد الان وتسمى في الاسبانية بالرملية وتقع في وسط مدينة البشرات الأندلسية، كانت مركزا تجاريا مهما وفيها يلتقي الاندلسيين كما انها تشتهر بالأسواق ذات البضائع الجميلة بالإضافة الى انها كانت تزدهم بالناس ايام الاحتفالات والاعراس والموايد، فكانت مكانا يعج بالفرح والسرور والابتهاج. ولكن بعد سقوط مدينة غرناطة بيد الاسبان عام ١٤٩٢ تحولت هذه الساحة الى مكان للأعمال الوحشية والقمعية اشد ما يكون من انواع التعذيب والحرق حيث شهدت محاكمة المئات من اهل غرناطة بعد ان اعتقلهم القشتاليون وتمت محاكمتهم في ديوان التفتيش على يد رهبان الكنيسة ليتم بعدها تنفيذ الإعدام في الساحة امام الجميع لأثارة الرعب والخوف في النفوس، وقد راح ضحيتها العديد من الابرياء وبدون سبب منطقي الا لانهم تكلموا بالعربية او احتفظوا بكتاب او ورقة باللغة العربية. (تنفذ القرارات ابتداءً من تاريخ صدورها ومن يفعل غير ذلك سيتعرض لعقوبات مغلظة)، (كانت كلماته تقتلع القلوب من الصدور فقد زاغت عيون وحاول أصحابها ان لا يراها الجنود القشتاليين الذين راحت عيونهم ترمقهم بتحضر كمنسرينتظرسقوط محتضر ميتا حتى ينهش لحمه) (الرواية ص ٩) كما جرى في هذه الساحة عام ١٥٠٢ جريمة يشهد لها التاريخ حيث قام القشتاليون بأشراف سيسينوروس بحرق اكثر من مليون كتاب اندلسي كانت تهتم بدراسة العلوم والادب والطب والفقه واللغة. لقد تركت هذه الساحة في نفس عبد الرحمن وصافية وعائشة والمأمون، الكثير من الذكريات سواء المفرحة منها ام المحزنة لكن من الطبيعي ان تكون الامور المحزنة اكثر الما واكثر حسرة في نفوسهم، فكان عبد الرحمن دائما يتذكر كيف كان يُقتاد اصدقائه وجيرانه الى هذه الساحة ليتم تنفيذ حكم الاعدام بهم حرقا وعلى مرأى من الجميع ومن بينهم صديقة حبيبته هي وعائلتها وكذلك سانشو الاشبوني وصديقة يحيى. (لينتهي بهم المطاف في ساحة الرملية لنقام على شرف حرقهم حفلة ماجنة حضرها المفتش العام الكاردينال سبنوزا ونبلاء قشتالة) (الرواية ص ١٦) (ستبدأ المراسم بحرق بعض المتطرفين في ساحة الرملية وبحضور الأمير دون اخوان وريكاردو، حيث انتشر رهبان ديوان التفتيش بزيهام الأسود، كان من بين هؤلاء الشاب البطل سانشو الاشبوني الذي بدأت عيه اثار التعذيب ليبدأ الجلاد باشعال النيران اسفل كومة سانشو، وهكذا انطوت صفحة سانشو لتبقى كلماته خالدة في نفوس من حضروا

نهايته) (الرواية ص ١٤٣، ١٤٢) الأماكن المفتوحة / الجبال: يلعب الجبل دورا هاما في اعطاء الاماكن المفتوحة معنأ جماليا وواقعا لما يحمله من وصف وشموخ فهو ذلك المكان المرتفع عن الارض الذي يصل ارتفاعه الى مئات الامتار كذلك احتوائه على الكهوف والمغارات والاماكن الضيقة ،وقد تكتسي طبقاته اما صخورا حجرية واما غابات كثيفة وفي كلا الحالتين تعطيه منظرا بديعا يجعل الناظر له في ذهول وتعجب، ولا بد من الإشارة الى ان الجبال المحيطة بالبشرات وغيرها من مناطق الاندلس كانت تعطيتها رونقا ومنظرا ساحرا يجذب القلوب ويريح النفوس حيث كانت الجبال تتزين بأنواع مختلفة ونادرة من الورود والاشجار المثمرة ولمختلف الاصناف كما اشتهرت سفوح الجبال بزراعة المحاصيل كالحنطة والشعير والرز والخضروات التي كانت تكفي سكان اهل تلك المدن بل ويرسل الفائض منها الى المدن المجاورة خصوصا في الاوقات العصيبة التي رافقت ثورة البشرات بعد ان فرض القشتاليون الحصار حول العديد من تلك المدن. (فقد كان غارقا في سبات عميق بعد يوم شاق عبر مروج غرناطة متخفيا الى دروب جبال البشرات التي تقف شامخة محتضنة قرى بيضاء ديارها على سفوح الجبال) (الرواية ص ٩٤) لقد كان الجبل في ثورة البشرات عاملا بارزا وعنصرا مساعدا لتنفيذ العديد من الهجمات والعمليات العسكرية ضد الاسبان حيث كانت طبيعة الجبال التي تحيط بالبشرات واغلب المدن الأندلسية اشبه بالحصن الطبيعي الذي يوفر لها الحماية من الاخطار الخارجية و كان اهل هذه المدن يسيطرون على مشارفها من خلال المرتفعات الجبلية التي تحيط بها بالإضافة الى احتوائها على كهوف ومغارات كان يختبئ فيها الاندلسيين ويعملون فيها الكمائن للأعداء او لإخفاء المعدات والمساعدات التي تأتيهم من المناطق الأخرى. (قاد مأمون رجاله عبر دروب الجبال المكسوة برداء ابيض من الثلج الذي أعاق تقدمهم قليلا) (الرواية ص ١٠٣) (بين الجبال الشاهقة والشمس الحارقة كان محمد بن امية يتقدم بجيشه المكون من عشرة الاف رجل متجها نحو برجة لملاقات الماركينز بلش). (الرواية ص ١٤٨) وقد شهدت هذه الجبال العديد من الحروب والمواجهات بين الاندلسيين والاسبان كان اغلبها يعود بالنصر للاندلسيين لانهم اصحاب الارض ويعرفون كل شبر فيها كما تكبد القشتاليون الكثير من الخسائر والهزائم لكن للأسف لم تدم هذه الانتصارات طويلا فسرعان ما يأتي للقشتاليين العون من اوربا ليعاودوا الهجوم على الاندلسيين.

التائج :

- ١) ان البنية هي مجموعة من العلاقات المترابطة والمتلازمة مع بعضها ،وهذا يعطيها معنى جماليا وادبيا واسعا.
- ٢) التلاحم والترابط الوثيق بين الأماكن والاحداث التي حدثت فيها مما زاد من قوة المعنى .
- ٣) ان المكان هو لفظ يدل على الموضع المشغول وعلى عمق الارتباط في الموضع الذي يستقر فيه الانسان، ولا فائدة من المكان مالم يؤثر في حياة الانسان.

٤) يعتبر المكان هو صاحب الدور الأساسي في تقويم الرواية وخاصة الرواية الحديثة وهذا ما جعله ان يكون في الصدارة متقدما على الزمان

المصادر:

القران الكريم.

- ١) ابراهيم: نصر الله، ٢٠٠٤، السرد الروائي، الاردن، دار الكندي للنشر والتوزيع.
- ٢) ابن منظور: لسان العرب، ١٩٩٦، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- ٣) احمد :حفيفة، ٢٠٠٧، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ط الاولى، منشورات مركز اوغاريت، فلسطين.
- ٤) افراح :علي، ٢٠١٥، الحمام العربي بالاندلس.
- ٥) الترمساني: احمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر.
- ٦) الجبوري: خليل، ٢٠١٦، معالم الحضارة الاندلسية.
- ٧) الخولي: يمنى طريف، اشكالية الزمان في الفلسفة، القاهرة، مجلة البلاغة المقارنة.
- ٨) العزاوي: احمد، ٢٠٠٧، بناء الشخصية في الرواية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا .
- ٩) النابلسي: شاكر، ١٩٩٤، جماليات المكان، الطبعة الاولى عمان دار الفارس للنشر والتوزيع .
- ١٠) النصير: ياسين، ١٩٨٠، الرواية والمكان، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- ١١) بحراري: حسن، ١٩٩٠، بنية الشكل الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- ١٢) بدري: ربيعة، البنية السردية في روايات خطوات في الاتجاه الآخر.
- ١٣) برنس: جيرارد، ٢٠٠٣، ترجمه السيد امام، قاموس السرديات، القاهرة، ميراث للنشر والمعلومات.

- ١٤) جبلة: شريف، بنية الخطاب الروائي.
- ١٥) عبد الصمد: زايد، ٢٠٠٣، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، الدار العربية للكتاب.
- ١٦) زيتوني: لطيف، ٢٠٠٢، معجم المصطلحات، لبنان، مكتبة ناشرون.
- ١٧) سليمان: ميساء، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية.
- ١٨) صدوق: نور الدين، حادثة الرواية.
- ١٩) عبد النور: جبور، ١٩٧٩، المعجم العربي، دارالعلم للملايين.
- ٢٠) عبيد: مهدي، جماليات المكان، في ثلاثية حنامينا.
- ٢١) عزام: محمد تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، منشورات اتحاد كتاب العرب.
- ٢٢) فضل: صلاح، ١٩٨٥، النظرية البنائية في النقد الادبي، لبنان، دار الافاق الجديدة.
- ٢٣) فضل: صلاح، ٢٠٠٤، بلاغه الخطاب وعلم النص، القاهرة، دار الكتب المصري.
- ٢٤) فوغالي: باديس، ٢٠٠٨، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، الاردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- ٢٥) كرم: يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف.
- ٢٦) لحميداني: حميد، ١٩٩١، بنيت النص السردى من منظور النقد الادبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- ٢٧) متران: هنري، واخرون، الفضاء الروائي.
- ٢٨) مجدي الدين: الفيروز ابادي، ٢٠٠٨، القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث.
- ٢٩) محمدي: محبوبة، جماليات المكان في قصص السعيد، منشورات الهيئة العامة.
- ٣٠) محمود: وجدان يعقوب، ٢٠١١، الزمان والمكان في روايات نجيب الجيلاني رساله ماجستير في اللغة العربية، الجامعة العراقية.
- ٣١) مرتاض: عبد الملك، ٢٠٠٢، في نظرية النقد، دارهومة للطباعة.
- ٣٢) مرزوقي: سمير، شاكرة، جميل، مدخل الى نظريه القصص، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- ٣٣) نصوص الشكلايين الروس، نظرية المنهج الشكلي، ترجمة ابراهيم الخطيب، لبنان، مؤسسة الابحاث العربية.
- ٣٤) واغليسي: يوسف، النقد الجزائري المعاصر من الانسانية الى الالسنية.
- ٣٥) يقطين: سعيد، ١٩٩٧، تحليل الخطاب الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي.

المجلات :

- ١) كريمة عبد جمعة، بنية الشخصية في ديوان ابن الحداد الاندلسي، مجلة أبحاث ميسان، كلية التربية، ٢٠٢١.
- ٢) محمد بوعزة، المتخيل الروائي في الشارع والعاصفة، مجلة الفكر العربي، العدد ٩٩، ٢٠٠٠.
- ٣) محمد عبد الله عباس الشال، البنية السردية في مقامة ابن ابي الخصال، مجلة سرديات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، ٢٠١٧.
- ٤) الطاهر روائية، الفضاء الروائي في الجازية والدرأيش، مجلة المسألة.

الرسائل الجامعية:

- ١) جوادى هنية، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الاعرج، رسالة دكتوراه في العلوم والاداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٣.
- ٢) الخامسة علاوي، العجائبية في الرواية الجزائرية، رسالة دكتوراه في الاداب واللغة العربية، جامعة الأمير عبد القادر، ٢٠٠٩.
- ٣) حنان امزيان وسمية بركات، تشكيل المكان في رواية (الرماد الذي غسل الماء)، رسالة ماجستير في اللغة العربية وادابها، ٢٠١٧.
- ٤) سعيدة العمري وخديجة، بنية الزمان والمكان في رواية زهرة العوسج، رسالة ماجستير في اللغة العربية وادابها، محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٩.
- ٥) ظهير علي، البنية السردية في رواية البشرات، رسالة ماجستير في اللغة العربية وادابها، جامعة بن بكر تلمسان، ٢٠١٩.
- ٦) محمد الخطيب وعبدالله بلوافي، البنية السردية في رواية انا وحاييم، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة احمد دراية، ٢٠٢١.
- ٧) فايزة عباس، البنية السردية في رواية سلالم ترولار، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة العربي بن مهدي، ٢٠٢١.
- ٨) نور جليل عباس، ثيمة الاندلس في الرواية العربية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة كريلاء، ٢٠٢٤.